"فهم اليمين البديل"

جورج هاولي

Making Sense of The Alt –Right

By: George Hawley, Columbia University Press, 2017, 232 pp., $28.00, ISBN: 9780231546003

عرض: نهاد محمود، باحثة في العلوم السياسية

تصاعد الاهتمام بتيار "اليمين البديل" (Alt- Right) خلال الانتخابات الأمريكية الأخيرة، حيث يتبنى المنتمين إليه أيديولوجيات يمينية متطرفة، بالإضافة إلى رفض السياسات المحافظة، وقد ظهر هذا المفهوم للمرة الأولى عام 2008 من خلال المؤرخ والفيلسوف الأمريكي "بول جوتفرايد" في معرض نقاش دار حول عدد من التطورات التي جرت داخل اليمين المتطرف.

وفي هذا الإطار يحاول "جورج هاولي" أستاذ العلوم السياسية المساعد بجامعة ألاباما في الولايات المتحدة الأمريكية مناقشة أسباب ظهور هذا التيار المتطرف عبر كتابه "فهم اليمين البديل" والصادر في عام 2017، كما يستعرض الكتاب علاقة ترامب بأفراد اليمين البديل، وأسباب الخلاف بين المنتمين لليمين البديل والمحافظين.

أفكار «اليمين البديل»

يرى هاولي أن "اليمين البديل" حركة عنصرية تتبنى أيديولوجيات يمينية متطرفة، فعلى الرغم من التردد الشديد في وصف أي حركة بالعنصرية، فإن هناك شبه إجماع من المحللين على أن هذه الحركة شديدة التطرف والعنصرية، ولايزال التمثيل السياسي لليمين البديل ضعيفاً، في حين ينشط معظم أعضاء الحركة على الإنترنت ومعظمهم من مجهولي الهوية.

وقد تزايد عدد المنتمين لحركة "اليمين البديل" خلال فترة الانتخابات الأمريكية وبعد صعود ترامب إلى سدة الرئاسة، وفي هذا الصدد لا يمكن تصنيفهم كحركة منظمة حيث إنه لا توجد مؤسسات تابعة لهم بشكل واضح، كما لا توجد قيادة تتولى إصدار الأوامر وتنظيم تحركاتهم وتوزيع المسؤوليات، وتتمثل أهم الأفكار التي يؤمن بها المنضمون لليمين البديل في تفوق البيض وسيادتهم، وهو ما يشبه النازيين الجدد، والحركات القومية البيضاء التي سادت في وقت سابق في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويحذر المتخصصون والصحفيون المعنيون بدراسة اليمين البديل من الهجمات التي تشنها الحركة على الجماعات المهمشة والأقليات داخل المجتمع الأمريكي، فذلك أمر لا يجب التقليل من شأنه على الإطلاق، بيد أن "هاولي" يرى أن هذه الحركة لا تستهدف بشكل رئيسي المهمشين والأقليات، كالأمريكيين ذوي الأصول الأفريقية أو اللاتينيين أو التقدميين، بل على العكس فإنها تركز هجومها على التيار المحافظ، وهو ما يمثل تكراراً لما حدث في الولايات المتحدة سابقاً من خلاف بين الحركات اليمنية، وتناقضات المحافظين القدامى، حيث إن اليمين البديل يرى أن هناك تلاقياً بين المحافظين والليبراليين الكلاسيكيين والمعاصرين في عدد من النقاط، وذلك على حد زعمهم.

اختراق الإدارة الأمريكية

أظهر اليمين البديل حماساً شديداً لانتخاب ترامب خلال 2016، فقد أدى هذا إلى اعتقاد البعض بوجود اتصالات متبادلة بين الطرفين، وهو ما لا يرجحه "جورج هاولي"؛ فمن المبالغة الاعتقاد بأن ترامب يعد جزءاً من هذه الحركة، فالشكوك التي أثيرت حول ترامب جاءت بسبب تعيينه "ستيف بانون" والمقرب من اليمين البديل في منصب كبير المستشارين الاستراتيجيين لترامب، فضلاً عن كون بانون رئيساً لأحد المواقع الإخبارية "بريتبارت نيوز"، والتي صرَّح بشأنها قائلاً أنها تمثل منصة لليمين البديل، إضافة إلى قيامه بنشر الكثير من المقالات التي تسيء إلى المهاجرين والمسلمين وبعض الأقليات العرقية والإثنية.

كما أثيرت هذه الشكوك حول ترامب بعد استخدامه صورة أحد الشخصيات الكارتونية "الضفدع بيبي" في أحد تغريداته على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر"، وهي الشخصية التي يقوم بعض المنتمين لليمين البديل باستخدامها كأيقونة معبرة عنهم.

ختاماً، يؤكد الكاتب وجود العديد من التساؤلات التي يمكن أن تثار حول اليمين البديل، ولا يمكن الوصول إلى إجابات دقيقة بشأنها؛ مثل مدى إمكانية استمرار الحركة أم أنها مجرد ظاهرة قصيرة الأجل بزغ نجمها فقط من خلال الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي أجريت عام 2016، وإمكانية تطوره وتحوله لحزب حقيقي أم أن نشاطه سيظل محدوداً، وكيفية السيطرة عليه واحتوائه قبل أن يصبح تهديداً مجتمعياً.